

## الحماية الاجتماعية في السودان: نظرة عامة على النظام ورسم خريطة البرامج

شارلوت بيلو وأنا كارولينا ماشادو وفابيانا باسيل، مركز السياسات الدولية من أجل النمو الشامل

بإنشائه وتقوم على تنظيمه الدولة) المساعدة بأشكال عديدة، بما في ذلك التحويلات النقدية غير المشروطة، ودفع رسوم التأمين الصحي للفقراء ومنح القروض الصغيرة وتنفيذ برامج دعم سبل المعيشة وتقديم المساعدة المؤقتة للأسر خلال شهر رمضان أو في حالات الطوارئ؛

3) الصندوق الوطني للتأمين الصحي. تأسس الصندوق الوطني للتأمين الصحي في عام 1994، وهو المقدم الرئيسي للتأمين الصحي في السودان، ويدير أنظمة قائمة على الاشتراكات وأخرى غير قائمة على الاشتراكات. وفي عام 1996، أصبح الاشتراك إلزامي بالنسبة لموظفي الحكومة والقطاع الخاص على حد سواء وفي عام 2008، بدأت الحكومة في ضم الأسر الفقيرة والضعيفة، ولكن في عام 2016 نص قانون التأمين الصحي على أن لكل مواطن/مواطنة الحق في الشمول بالتأمين الصحي أو الحصول على خدمات الرعاية الصحية.

4) الصندوق الوطني للمعاشات والتأمينات الاجتماعية، وهو الجهة المسؤولة عن توفير المعاشات التقاعدية والتأمينات الاجتماعية للقطاعات الحكومية والخاصة والعامة.

وفي حين أن رسم الخرائط يبرز تنوع خطط الحماية الاجتماعية المتاحة في البلد، فإن المعلومات التي تم جمعها تشير أيضاً إلى أن تنفيذ تلك المخططات بشكل فعال في العديد من الحالات قد عانى بشكل كبير بسبب آثار الأزمات الحديثة المالية والاقتصادية في السودان. فعلى سبيل المثال تعرقلت مدفوعات التحويلات النقدية في أبريل 2018 بسبب مزيج من عدم كفاية مخصصات الميزانية وانخفاض حجم العملة الوطنية المتداولة.

ومن المهم أن نلاحظ أن هذا البحث قد أجري قبل جائحة كوفيد-19 (التي كانت بمثابة صدمة كبيرة للحماية الاجتماعية في البلد). ومع ذلك، يوفر رسم الخرائط نقطة انطلاق مهمة لأي جهود إصلاحية ويساعد على تحديد التحديات ومجالات البحث المستقبلية، وذلك من خلال تقديم لمحة عامة عن وضع نظام الحماية الاجتماعية في السودان في أواخر عام 2019. وعلاوة على ذلك، يهدف التقرير إلى أن يكون بمثابة وثيقة مرجعية للشركاء الدوليين الذين يرغبون في دعم حكومة السودان في جهودها الرامية إلى تعزيز توفير الحماية الاجتماعية في البلد.

### المراجع:

Bilo, C., A. C. Machado, and F. Bacil. 2020. *Social Protection in Sudan: System overview and programme mapping*. Research Report No. 53. Brasília and Khartoum: International Policy Centre for Inclusive Growth, Sudan's Ministry of Labour and Social Development and United Nations Children's Fund.

### ملاحظات:

لقد مر السودان بتغييرات كبيرة في محيطه السياسي الداخلي خلال العامين الماضيين. غير أن تنفيذ برامج الحماية الاجتماعية التي توفرها الدولة ليس أمراً جديداً على هذا البلد الذي كان له بالفعل تاريخ في توفير الدخل والسلع الاستهلاكية وغيرها من الخدمات الأساسية للفقراء والمهمشين. ويوجز هذا الملخص نتائج تقرير رسم خرائط الحماية الاجتماعية في السودان وتفصيلها. ويهدف التقرير إلى المساهمة في الأدبيات من خلال تقديم الأدلة حول حالة المساعدات الاجتماعية والتأمينات الاجتماعية في السودان حتى أواخر عام 2019.

الكلمات الرئيسية: رسم خرائط الحماية الاجتماعية؛ السودان؛ المساعدة الاجتماعية؛ التغطية؛ اليات الاستهداف

حظي السودان باهتمام دولي متزايد على مدى العامين الماضيين حيث يمر بتغييرات كبيرة في محيطه السياسي الداخلي. بعد انتهاء نظام الرئيس عمر البشير في نيسان/أبريل 2019 نتيجة لحركة ذات قيادة مدنية يُشار إليها أيضاً بـ"الثورة السودانية"، تم التوقيع على إعلان دستوري جديد، وإنشاء حكومة مؤقتة (تتألف من مجلس سيادي ومجلس تشريعي ومجلس وزراء برئاسة رئيس وزراء مدني). ومنذ تنصيب الإدارة الجديدة، ازدادت التوقعات الوطنية المتعلقة بتحسين الظروف المعيشية، وأصبحت الحماية الاجتماعية الآن أكثر من أي وقت مضى، معترفاً بها من قبل السلطات الوطنية كأولوية رئيسية. وينعكس التزام الحكومة المؤقتة بالرعاية الاجتماعية في الإعلان الدستوري الذي يعترف بدور الدولة في تحقيق التنمية الاجتماعية من خلال توفير التعليم والرعاية الصحية والإسكان والتأمين الاجتماعي.

إن خطط الحماية الاجتماعية التي توفرها الدولة ليست جديدة تماماً في السودان فقد كان للبلد بالفعل تاريخ في توفير الدخل والسلع الاستهلاكية والخدمات الأساسية الأخرى مثل الصحة والتعليم للفقراء والمهمشين. ويجمع تقرير ماشادو (2020) معلومات عن هذه المخططات بهدف المساهمة في الأدبيات من خلال تقديم أدلة حول حالة برامج المساعدة الاجتماعية والتأمينات الاجتماعية في البلاد حتى أواخر عام 2019. وينقسم التقرير إلى قسمين: الأول يقدم لمحة سريعة عن المؤسسات الرئيسية المسؤولة عن الحماية الاجتماعية، فضلاً عن السياسات الرئيسية والصكوك القانونية التي توجه وتنظم نظام الحماية الاجتماعية في السودان، في حين يقدم القسم الثاني وصفاً مفصلاً لبرامج الحماية الاجتماعية الرئيسية في السودان، بما في ذلك المعلومات الرئيسية مثل الإعداد المؤسسي، والمنافع المقدمة، والتغطية، وآليات الاستهداف المستخدمة لتحديد المستفيدين، وهيكل التمويل، وقواعد البيانات الإدارية، وآليات الرصد والتقييم.

ويعد هذا المسح هو نتيجة جهد مشترك بين مركز السياسات الدولية من أجل النمو الشامل ووزارة العمل والتنمية الاجتماعية في السودان ومفوضية الأمان الاجتماعي والتكافل وخفض الفقر واليونيسيف في السودان. وتعد وزارة العمل والتنمية الاجتماعية هي المؤسسة الرئيسية المسؤولة عن سياسات وبرامج الحماية الاجتماعية في البلاد. وإجمالاً، فإن 19 وحدة (بعضها وكالات شبه مستقلة ذات مستوى عال من الاستقلالية) تدخل في نطاق اختصاص الوزارة، بما في ذلك:

1) مفوضية الأمان الاجتماعي والتكافل وخفض الفقر، التي انبثقت عن مركز تنسيق مشروعات تخفيف حدة الفقر (الذي أنشئ في عام 2002) لإجراء بحوث تتعلق بالفقر وجهود الحد من الفقر. تم إنشاء المفوضية في أوائل عام 2018 وهي الآن مسؤولة عن تنفيذ البرامج الرئيسية للحكومة مثل البرنامج الشامل للأمان الاجتماعي والخطة الوطنية للتحويلات النقدية. وتقدم الوكالات الإنمائية الدولية، مثل البنك الدولي واليونيسيف، الدعم التقني لكلا البرنامجين، على النحو المفصل في التقرير؛

2) صندوق الزكاة، الذي يعد المصدر الأكثر شمولاً للحماية الاجتماعية في السودان، حيث يصل إلى 3.7 مليون أسرة سودانية (اعتباراً من عام 2018). والزكاة هي إحدى أركان الإسلام الخمسة؛ فهي تعتبر واجباً دينياً على الأثرياء أن يساعدوا المحتاجين. ويقدم الصندوق (الذي قامت